وليم كارلوس وليمز

واحداً واحداً يتساقطون ، كاوراق شجرة في خريف : روبنسون جفرز ، هيلدا دوليتل ، ا . ا . كمينغز ، روبرت فروست ، ويلحقهم الآن وليم كارلوس وليمز ؛ خمسة في الشعر الامريكي الحديث هم من اقطابه واركانه .

وفيما يلي اجزاء من قصيدة وليمز « البرواقة تلك الزهرة الخضرة » ، التي تربي على الالف بيت طولا والتي وصفها اودن بانها « من اجمل قصائد الحب في اللغة الانكليزية » . وقد ترجمها كاملة توفيق صايغ .

عن البرواقة ، تلك الزهرة الخضرة،
كشقيقة صفراء
على جذعها المتفرع
سوى انها خضراء وصلبة —
جئت ، يا حلوتي ،
اغنيك .
لقد عشنا طويلا معا
حياة مليئة ،
ان شئت ،
بالزهور . لهذا
ابتهجت
لما عرفت اولا
ان في الجحيم ايضا
زهوراً .
اليوم
تفعمني الذكرى الذاوية لتلك الزهور
التي احبها كلانا ،
حتى هذه الزهرة الهزيلة
الباهتة —
رأيتها
عندما كنت طفلا —
لا يقدرها الاحياء كثيراً
غير ان الاموات يرون ،
ويتساءلون فيما بينهم :
ما الذي اذكر
وكان شكله
كشكل الشيء هذا ؟
وتمتلىء عيوننا
بالدموع .
عن الحب ، الحب المقيم
ستحكي
ولو ان طلاء القرمز الذي تصطبغ به
اخفّ من ان
يجعلها ممكنة تماما .
ثمة شيء
شيء خطير
عليّ ان اقوله لك
ولك دون سواك
لكن ينبغي تأجيله
بينما ارتشف
بهجة اقترابك ،
ربما للمرة الاخيرة .

وهكذا
بخوف في فؤادي
اسلّه من فمي
واظل احكي
فاني لا اجرؤ على التوقف .
اصغي اليّ احكي
مسابقا الزمن .
لن اتكلم
طويلا .
لقد نسيت .
ومع هذا فاني ارى شيئاً
بوضوح
في صلب السماء
الممتدة حوله .
يفوح
منه شذا .
شذا طيب ذكي !
زهر عسل !
وبعده طنين نحلة !
وفيض كامل
من الذكريات المترابطة.
عندما كنت صبياً
كنت احتفظ بكتاب
اضيف اليه ، من وقت
لوقت ،
زهوراً مكبسة
الى ان تكاملت لديّ ، بعد زمن،
مجموعة كبيرة .
كانت البرواقة ،
ويا للنذير ،
من بينها .
احمل اليك
وقد انبعثت ،
ذكرى لتلك الزهور .
حلوة كانت
عندما كبستها
واحتفظت
ببعض حلاوتها
زمنا طويلا .
انه لشذا غريب ،
شذا خلقي ،
يقربني
اليك .
كان اللون
اول ما ذهب .
اتاني
تحدّ ،
ذاتك العزيزة ،
اتاني انا البشر الفاني .
حلق سوسنة
لطائر طنان .
خيل لي
ان ثروة لا تنضب
مدت ذراعيها لي .
الف مدار
في نورة تفاحة .
الارض السخية نفسها
وضعت ذاتها تحت تصرفنا .
اضحى العالم
باسره حديقتي .
لكنما البحر
ايضا حديقة
البحر الذي لا يعنى به احد
عندما تضربه الشمس
وتستيقظ
الامواج .
لقد رأيته
ورأيته انت
حينما يحمل الازهار كافة
تطأطىء عن خجل .

اللفظة السرية
التي تحوله من شكل لشكل .
مضحك
كم نتصنع
لنبدو متعمقين
بينما تشهق
قلوبنا شهقة الموت
لافتقارها الى الحب .
اذ كان لي حبك
كنت غنيا .
اذ اظن اني خسرته
اقاسي العذاب
ولا اعرف الراحة .
انا لا اجيئك
بذلة
معترفا بهفواتي .
لقد اعترفت ،
بها جميعاً .
باسم الحب
اجيئك بشمم
مجيء ند لنده
انشد الغفران .